Abu Al-Fida 's curriculum in his abbrive book in the news of the people about the Umayyad state as a model

Dr. Mohamed Abd El-Rida Chnaitr
Ministry of Education / General Directorate of third Education Rusafa
Mohammed100sd@gmail.com

DOI: 10.31973/aj.v1i139.1720

Abstract:
This research deals with the approach of the historian Abu al-Fida Imad al-Din Ismail bin Ali (d. 732 AH / 1332 AD) on the history of the Umayyad state through his book (The Brief Fi Akhbar al-Bishr), where the research was made of historical sources and resources and the method he used in writing this section, noting that Researchers have studied studies about his personality and his book (Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr), but they did not give this section (the Umayyad state) a full and detailed study of his methodology and resources, and this is what we will prove through our research, that this study has necessarily relied on the book (Al-Mukhtasar fi Akhbar). humans), as a source for it, and therefore the benefit from other sources has diminished in many places and in a wide area of them, and from this logic we tried to do a scientific study on this subject and chose Abu Al-Fida as one of the historians who developed a special approach in his writing of history, which was reflected in his writing For the Umayyad state, this study aims to reveal and clarify Abu al-Fida's approach to writing the history of the Umayyad state. This is what he used to record the events of the Umayyad dynasty.
Keywords: Imam al-Husayn - Abu al-Fida - Muawiyah - al-Mukhtasar - the Umayyad state.

منهج أبي الفداء في كتابه المختصر في أخبار البشر عن الدولة الأموية أنموذجاً

أ.م.د. محمد عبد الرضا شنيتر
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة
Mohammed100sd@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

يتناول هذا البحث منهج المؤرخ أبي الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م) تاريخ الدولة الأموية من خلال كتابه (المختصر في أخبار البشر)،إذ تم الوقوف من خلال البحث على المصادر والموارد التاريخية والمنهج الذي استعمله في تأليف هذا القسم، علماً أنَّ الباحثين قد تناولوا دراسات حول شخصيته وكتابه (المختصر في أخبار

البشر) الأ أنَّهم لم يعطوا لهذا القسم(الدولة الأموية) بدراسة منهجه وموارده بالشكل الكامل والمفصل، وهذا ما سوف نثبته من خلال بحثنا.

إنَّ هذه الدراسة قد اعتمدت بالضرورة على كتاب (المختصر في أخبار البشر)، كمصدر لها، ولذا تضاءلت الاستفادة من المصادر الأخرى في مواضع كثيرة وفي مساحة واسعة منها، ومن هذا المنطق حاولنا أن نقوم بدراسة علمية حول هذا الموضوع واخترنا ابا الفداء لأنَّ أحد المؤرخين الذين وضع منهجاً خاصاً في كتابته للتاريخ، الذي انعكس بذلك في كتابته للدولة الأموية ، وتهدف هذه الدراسة الى الكشف والبيان عن منهج أبي الفداء في كتابة تاريخ الدولة الأموية ، وابتعدنا في بحثنا عن المقارنة أو التحليل فيما ذكره أبو الفداء مع بقية المصادر الأخرى، لأنَّ هدف الدراسة هو البحث في منهجه وموارده التي استعمله في تدوين أحداث تاريخ الدولة الأموية .

الكلمات المفتاحية/الإمام الحسين- أبو الفداء- معاوية- المختصر – الدولة الأموية.

المقدمة

الملك المؤيد السلطان عماد الدين إسماعيل بن علي الأيوبي بن محمود الشافعي(٦٧٢-٧٣٢هـ/ ١٢٧٣-١٣٣١م)، صاحب حماة (أي حاكم حماة)، أمير ينتسب إلى الأسرة الأيوبية، اجتمعت في شخصيته عدة كفاءات علمية وأدبية وسياسية وعسكرية وشاعرية تجلى فيها حدة الذكاء فقد كان مؤرخا وفلكيا وجغرافيا بارزا، يعد كتاب (المختصر في أخبار البشر) المعروف بكتاب تاريخ أبى الفداء من الكتب التاريخية الهامة التي دوَّن فيها تاريخ العالم منذ بدء الخلق وتاريخ حياة الانبياء والصحابة الأولين والخلفاء الراشدين مروا بالدولة الأموية والعباسية وحتى عام (٧٢٩هـ / ١٣٢٩م).

اتسمت الدراسة في هذا البحث للكشف عن منهج أبي الفداء وموارده في كتابه المختصر، والمتمثلة بالفترة الأموية ، والكتاب يقع في أربعة أجزاء، تحدث في ثمان وعشرين صفحة عن الدولة الأموية ، وشرع في كتابته عن الدولة الأموية مبتدأ في كلامه بعنوان عن أخبار خلفاء بني أمية وجعل اسم كل خليفة عنواناً رئيساً في كلامه عن الدولة الأموية، وكان سياق منهجه يبدأ بذكر نبذة مختصر عن كل خليفة أموي ثم بعد ذلك يعرج الى ذلك الأحداث وبعض القضايا والأحداث التي حدثت في مدة توليه، ثم بعدها ينهي مدة هذا الخليفة بشيء مختصر عن الأمور التي تتعلق به، ثم يبدا بعد ذلك بذكر خليفة أموي أخرى وهذا الأمر جرى على من تولى سلطة الحكم من خلال الدولة الأموية جميعهم، أمَّا آراؤه ومنهجه فكان يعتمد على الاختصار في الرواية التاريخية بعيداً عن الأطالة والملل مع الحفاظ على فكرة النص التاريخي، لذلك سمى كتابه (المختصر في أخبار البشر)، والأسلوب الذي اتبعه هو الاختصار والاقتباس والتركيز على الرواية والنص التاريخية من

دون الخروج عنها وترك المقدمات والأسهاب في الموضوع، وهذا ما وضحناه في محاور البحث، وفي ضوء ذلك قسم البحث الى مبحثين جاء الأول تحت عنوان (أبو الفداء اسمه، حياته ، مؤلفاته)، أمَّا المبحث الثاني فجاء بعنوان(منهجه موارده في الكتابة عن الدولة الأموية)، وخصصت الخاتمة لبيان أهم النتائج التي تم التوصل إليها الباحث من خلال البحث، ولقد اعتمدنا في كتابة البحث على مجموعة من المصادر التاريخية تشهد به القائمة المثبتة في أخر البحث.

المبحث الأول

أبو الفداء اسمه، حياته، مؤلفاته

هو أسماعيل بن علي بن محمود بن أيوب (السبكي،١٩٦٤،ج٦، ص٨٤ ؛ ابن كثير، ١٩٨٨، ج١٤،ص ١٥٨ ؛ خصباك، ١٩٨٨، ص٣٩١)، ولد بدمشق سنة(٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م)، وكانت ولادته بدار الزنجيلي التي ورثها أبوه عن إجداده، لأن أهله كانوا قد غادروا حماة إلى دمشق خوفا من التتار(ابن الوردي، ١٩٦٩، ص٤٢٥ ؛ الحنبلي ، ب. ت ،ج٢، ص١٤)، وقد جاءت ولادته عند كراتشكوفسكي في عام (٧٦٢ هـ – ١٢٧٣م) (كراتشكوفسكي، ١٩٨٧،ص٤٣١)، ولعله خطأ في الطباعة في أثناء الترجمة، إذ إنَّ العام الميلادي هو نفسه والخطأ هو في العام الهجري فقط، وكنى بعدة كنى أشهرها أبو الفداء وهي التي عرف بها وجاءت الاكثر تداولا في كتابات المؤرخين او من ترجموا له وعرف ايضا بعماد الدين (ابو الفداء، ب، ت،ج١، ص١؛ الصفدي،٢٠٠٠ ج٩، ص١٠٥)، أمَّا ألقابه فنجد أنَّه تلقب بأكثر من لقب فهو الملك المؤيد (ابو الفداء، ب ، ت، ج١، ص٢ ؛ ابن كثير، ١٩٩٨، ج١٢، ص١٨٢)، وذكر المقريزي انه تلقب بالملك الصالح بعد ان حصل على مملكة حماة من المماليك بالتقليد السلطاني لخدماته التي قام بها للماليك واضاف: "... ولقبه بالملك الصالح ثم لقبه بالملك المؤيد" (المقريزي، ١٩٩٧،ج٣،ص٣٧٧)، وعرف عن أبي الفداء انه لقب بصاحب حماة نسبة الى نيابته لمدينة حماة ثم ترسميه ملكا عليها وهو ما اتفقت عليه اغلب المصادر التاريخية (ابو الفداء، ب ، ت،ج١، ص٣ ؛ الكتبي،٢٠٠٠، ج١، ص١٨٣) .

مكانته العلمية:

يعدّ أبو الفداء من أعلام الفقهاء الحنفي والمفتين (العظم، ١٩٧٤ص١٩٥)، ويعدُّ موسوعة علمية ثقافية متنوعة، فقد نهل من علوم كثيرة وأجاد في فنون متعدّدة، فكان كما وصفه ابن حجر قائلا :" رجلا عالما جامعا لأشتات العلوم ... ماهراً في الفقه والتفسير والنحو وعلم الميقات والفلسفة والمنطق والطب والعروض والتاريخ وغير ذلك من العلوم ، شاعرا ماهرا كريما ... " (ابن حجر، ب، ت، ج١، ص ٣٧٢)، وأيضاً ومن المؤرخين

الذين أشاد بفضله ابن تغري بردي إذ قال ما نصه:" كان ملكا، عادل سخيا جواد، ممدوحاً، عاقلا، دينا خيرا، ذا رأى وتدبير ومعرفة وسياسة مع الحلم والرئاسة، صاحب معروف وصدقات..."(ابن تغري بردي، ١٩٨٤،ج٢،ص٤٠٣)، وقالوا في مدحه ما نصه:" كان سخيا محبا للعلم والعلماء، متقنا يعرف علوما..." (ابن الوردي، ١٩٦٩، ص٤٢٥) .

مؤلفاته:

تتجلى عظمة أبي الفداء بنوع خاص بتصانيفه النفيسة التي احتلت مكانتها السأمية في الأوساط العلمية والعالمية جميعها، وسنقسم هذا المؤلفات كلا بحسب تخصصه:

اولاً: التاريخ:

أ- المختصر في أخبار البشر: وهو من أشهر تصانيفه علميا وهو مصدر مهم في دراسة التاريخ، وقد وصفه الصفدي بأنَّه اي أبو الفداء قد ترك تاريخ مليح (الصفدي،٢٠٠٠،ج٩، ص١٠٤ ؛ السبكي، ب، ت، ج٩، ص ٤٠٤)، اما السخاوي" للمؤيد صاحب حماة تاريخ انتقى من الدهر" (السخاوي، ١٩٦٢، ص٣٠٦) .

ب – التّبر المسبوك في تواريخ أكابر الملوك (ابو الفداء،١٩٩٥،ج١،ص١).

ج – تاريخ الدولة الخوارزمية (الزركلي ١٩٨٠،ج ١، ص ٣١٩) .

د – مختصر اللطائف السنية في التواريخ الإسلأمية (خليفة ، ب ، ت، ج ٢، ص ١٥٥٣)

ثانيا: الجغرافيا

أ – تقويم البلدان (الحنبلي، ب ، ت ، ،ج ٦، ص ٩٨).

ثالثا: في الفقه

أ – نظم أبو الفداء كتاب الحاوي في الفقه الشافعي (ابن حجر، ب، ت، ج ١،ص٣٧١) .

رابعا: العروض

أ – شرح قصيدة ابن الحاجب (المقصد الجليل في علم الخليل).(بروكلمان، ١٩٨٣،ج٥، ص٣٣٢) .

خامسا: النحو والصرف

أ – شرح منظومة الكافية لابن الحاجب. (خليفه، ب ، ت ،ج ٢،ص ١٣٧٤) .

ب – كشف الوافية في شرح الكافية. (خليفة، ب ، ت ،ج ٢،ص ١٣٧٠ – ١٣٧١) .

ج – الكناش " (ابو الفداء، ٢٠٠٠،ج١، ص١).

سادسا: الكتب متفرقة

أ – الموازين (الصفدي، ٢٠٠٠،ج ٩،ص١٥٥) .

ب – نوادر العلم (البغدادي ،١٩١، ج١،ص٢١٤؛ الزركلي، ١٩٨٠، ج١،ص٣١٧)

ج – مجموع في الأخلاق والآداب والزهد والوعظ . (أبو الفداء ، ٢٠٠٠، ج١، ص ٢٤٩) .

د- له شعر وموشحات . (كحالة ، ب ، ت ،ج٢، ص٢٨٣) .

شيوخه:

لم تتوفر لمن ترجم سيرة أبي الفداء لم تتوفر لديهم معلومات عن شيوخه ويظهر أنَّه كان متعمدا في ذلك ، ويترفع عن الإشارة الى شيوخه لأنه كان ملكا على حماة ويعد الرجل الأول فيها ومن المقربين الى مركز السلطنة في مصر، واعتقد أن أبا الفداء قد تردّد على العلماء والمؤدّبين، أو جاء إليه المؤدبون والعلماء شأنه في ذلك شأن أولاد الملوك والأمراء، فأخذ عنهم ونهل من معينهم، وتفتّق ذهنه عن عبقرية مبدعة فأصبح :" أعجوبة من عجائب الدنيا" (الاسنوي، ١٩٨٧، ج١،ص ٢١٧ ؛ عيسى، ٢٠٠٦، ص ١٠١)، وثمة إشارات وردت عرضا لدى أصحاب التراجم، وفي كتابه المختصر أخبرنا عن اسم شيخ له هو جمال الدين[١] محمد بن سالم بن واصل الشافعي، وبيّن بأنه كان يتردّد عليه وعمره خمسة وعشرون عاما؛ لأنّ مولده كان سنة(٦٧٢ هـ /١٢٧٣م)، وقرأ عليه شرحه لعروض ابن الحاجب وكان يعرض عليه ما لم يحلّه من إشكال كتاب أقليدس ويستفيد منه ويصحّح عليه أسماء من له ترجمة في كتاب الأغاني للتأكيد على ما ذكرناه اعلاه نذكر ما نصه: " ... ولقد ترددت إليه بحماة مراراً كثيرة وكنت أعرض عليه ما أحله من أشكال كتاب إقليدس وأستفيد منه وكذلك قرأت عليه شرحه لمنظومة ابن الحاجب في العروض فإن جمال الدين صنف لهذه المنظومة شرحاً حسناً مطولاً فقرأته عليه وصحت أسماء من له ترجمة في كتاب الأغاني فرحمه الله ورضي الله عنه ". (ابو الفداء، ب ، ت ، ج٤، ص ٣٨).

وفاته:

وبقي أبو الفداء ملكا على حماة حتى توفي فجأة في الثالث والعشرين من المحرّم سنة(٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) عن ستين سنة إلا ثلاثة أشهر وأياما (السبكي، ب، ت، ج٩، ص ٤٠٤؛ ابن تغري بردي ، ١٩٨٤، ج٢، ص ٤٠٣؛ الحنبلي، ب، ت، ج٦، ص٩٢٢) .

الغاية من تأليفه للكتاب:

تأسس منهجه على مقدمة يبين غرضه ومقصده من تأليف كتابه، ويدون فيها مصادره التي اعتمدها في تأليف الكتاب، ويذكر أسماء من سبقوه في التأليف في الموضوع ذاته، وكان منهجه واضح المعالم قريب المقصد، سهل المأخذ يصل فيه القارئ أو الباحث إلى مبتغاه، دون أدنى جهد؛ لأن صاحبه توخى فيه تيسير الفائدة منه، من خلال اطلاعي على مقدمة كتابه، وجدته موضحاً الأسباب التي جعلته يؤلف هذا الكتاب الذي جاء تحت اسم

[١] - محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل المازِني التميمي (ت ٦٩٧ هـ/ ١٢٩٨م)، فقيهاً، مؤرِّخاً، عالماً بالمنطق والهندسة والأُصول ولي القضاء بحماة مدّة طويلة ودرَّس، وصنّف، وله مؤلفات عديدة. (ابو الفداء، ب ، ت ، ج٤، ص٣٨ ؛ الزركلي، ١٩٨٠، ج٦،ص١٣٣؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق، ١٤١٩، ج٧، ص٢٢١).

(المختصر في أخبار البشر) هو الابتعاد عن مراجعة الكتب المطولة فعمل على اختصار فحوى الرواية التاريخية مع الابقاء على معانها ومضمونها أي بمعنى تكون مطابقة لنص الرواية التي أخذها من تلك المصادر، إذ قال ما نصه:" ... سنح لي أن أورد في كتابي هذا شيئا من التواريخ القديمة والإسلأمية يكون تذكرة يغنيني عن مراجعة الكتب المطولة فاخترته واختصرته من الكامل تأليف الشيخ عز الدين علي المعروف بابن الأثير الجزري وهو تاريخ ذكر فيه من ابتداء الزمان إلى سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو نحو ثلاثة عشر مجلدا ومن تجارب الأمم لأبي علي أحمد بن مسكويه ومن تاريخ أبي عيسى أحمد بن علي المنجم المسمى بكتاب البيان عن تاريخ سنى زمان العالم على سبيل الحجة والبرهان ذكر فيه التواريخ القديمة وهو مجلد لطيف ... وألفت التواريخ القديمة من هذا الكتاب على مقدمة وفصول خمسة، وأمَّا التواريخ الاسلأمية فرتبتها على السنين حسب تأليف الكامل لابن الأثير ولما تكامل هذا الكتاب سميته المختصر في أخبار البشر " (ابو الفداء، ب ، ت ، ج١، ص٣).

وفي ضوء تجمع المعلومات المتناثرة اعتراف أبو الفداء في نقله الروايات من ابن الأثير فقد أشارة الى اهمية الكامل في دراسته في أكثر من موضع ولخص منه الكثير من المعلومات واعترف بفضل ابن الأثير عليه من خلال قوله إنَّ مختصره اختصر من الكامل ورجع اليه في جمعه للأخبار واختصر منه روايات مطولة، فقد ذكر في أحداث سنة (٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م)، وهي السنة التي انتهى ابن الأثير من تصنيف كتابه الكامل قال ما نصه :" ... وهو المنقول منه غالب هذا المختصر..." (ابو الفداء، ب ، ت ، ج٢، ص١٥٤ ؛ عيسى ، ٢٠٠٦، ص١٣)، ولكن واقع المشهد التاريخي في المختصر، يوضح أنَّ كتاب الكامل هو ليس المصدر الوحيد الذي اعتمده أبو الفداء حتى في الفترة التي سبقت الاسلام، فاعتمد على مجموعة من المصادر التاريخية في مختصره" (ابو الفداء، ب ، ت ، ج١، ص٣) .

المبحث الثاني

منهجه موارده في الكتابة عن الدولة الأموية

إنَّ كتاب المختصر للمؤلف أبو الفداء يقع في اربعة اجزاء، تحدث في ثمان وعشرين صفحة عن الدولة الأموية ، واعتمد أبو الفداء على مصادر عديدة في نقل الروايات والكتابة عن الدولة الأموية بشكل مختصر بعيدا عن الاطالة، وتنوعت طرق أبو الفداء في عرض مادته على النحو الاتي:

١- الإسناد الى المصدر، مصرحا باسم الكتاب ومؤلفه نحو ما نجده عند ترجمته للإمام الحسن (عليه السلام):" ... إن ابن الأثير قال في تاريخه: إنه لما سار الحسن من الكوفة،

عرض له رجل فقال: يا مسوِّد وجوه المؤمنين..." (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٨٤)، وفي رواية أخرى ينقلها عن ابن واصل في مسألة دفن الخليفة عمر بن عبد العزيز وحصول الاختلاف في مكان دفنه إذ قال ما نصه :" توفي عمر بن عبد العزيز، لخمس بقين من رجب، يوم الجمعة، بخناصرة[٢]، ودفن بدير سمعان، وقيل: توفي بدير سمعان ودفن به، قال القاضي جمال الدين بن واصل، مؤلف التاريخ المنقول هذا الكلام منه والظاهر عندي أن دير سمعان، هو المعروف الآن بدير النقيرة..." (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ٢٠١) .

إذ امعن النظر للرواية اعلاه نجد أبا الفداء يحدد مكان دفن الخليفة عمر بن عبد العزيز، ولم يترك هذا الاختلاف يمر عليه مرور الكرام إذ حدده على وفق ما يمتلكه من معلومات كاملة عن مكان دفنه، بقول:" ... والظاهر عندي أن دير سمعان[٣]، هو المعروف الآن بدير النقيرة[٤]..." (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ٢٠١)، هذا الامر الذي اتخذه أبو الفداء في الرد على هذه الرواية ولم نجده يرد في الأعم الأغلب من مروياته التي تخص بحثنا عن الدولة الأموية .

٢- الإسناد الى المصدر مصرحا باسم المؤلف من دون تسمية كتابه نحو ما نجده عند ترجمته لواقعة الحرة[٥] إذ قال ما نصه :" عن الزهري أنّ قتلى الحرة، كانوا سبعمائة من وجوه الناس، من قريش والمهاجرين والأنصار، وعشرة آلاف من وجوه الموالي، وممن لا يعرف، وكانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين..." (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٩٢)، وأيضا نحو ما نجده عند ترجمته سعيد[٦] بن جبير إذ قال : " قال أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيد بن جبير، وما على وجه الأرض أحد إلا مفتقر إلى علمه" (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ١٩٥)، وفي رواية أخرى نقلها عن الشافعي إذ قال:" وروي عن الشافعي رحمة الله عليه، أنه أسرّ إلى الربيع، أنّه لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة، وهم معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة[٧]، وزياد" (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١،

---

[٢] - خناصرة:- بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية . (ياقوت ، ١٩٧٩، ج٢، ص ٣٩٠) .

[٣] - دير سمعان وهو دير بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به وعنده قصور ودور وعنده قبر عمر بن عبد العزيز . (ياقوت، ١٩٧٩، ج٢، ص٥١٧) .

[٤] - دير النقيرة : في جبل قرب المعرة يقال به قبر عمر ابن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، والصحيح أنه في دير سمعان كما ذكرناه . (ياقوت ، ١٩٧٩، ج٢، ص٥٣٩) .

[٥] - الحرة :- مكان قرب المدينة المنورة حيث وقعت فيه هذه المعركة المشهورة بين أهل المدينة وجيش الشام الذي أرسله يزيد بن معاوية بقيادة مسلم بن عقبة المرّي، وتشير أغلب المصادر التاريخية الى أن واقعة الحرة حدثت ليومين أو ثلاثة أيام بقيت من ذي الحجة سنة ٦٣ هـ، وقد قتل الكثير من أهل المدينة في هذه المعركة، كما استبيحت المدينة ثلاثة أيام، وسلبت خلالها أموال الناس، وانتهكت الأعراض من قبل جيش الشام. (ابن قتيبة، ب ، ت ، ج ١، ص ١٧٧ ـــ ١٨٨، الطبري، ب ، ت ، ح ٤، ص ٣٧٠-٣٨٠) .

[٦] - أبو محمد سعيد بن جبير مولى بني أسد نزيل مكة ، وكان يسمى جهبذ العلماء وما على الأرض إلا وهو محتاج إلى علمه . (الخوئي ، ١٩٩٢، ج٩ ، ص١١٩) .

[٧] - المُغيرة بن شُعبة بن عامر بن مسعود من قبيلة ثقيف، أسلم في سنة(٥ هـ)،وفي حُكم معاوية ابن أبي سفيان كان حاكماً للكوفة، توفي في سنة(٥٠ هـ/٦٧٠م)- (ابن الأثير، ١٩٦٥، ج ٣، ص ٤٢٩) .

ص ١٨٦)، وفي رواية ذكرها أبو الفداء ايضا منقولة عن القاضي جمال الدين بن واصل، وروى ابن الجوزي بإسناده عن الحسن البصري أنَّه قال:" أربع خصال كن في معاوية، لو لم يكن فيه إلا واحدة لكانت موبقة، وهي أخذه الخلافة بالسيف من غير مشاورة، وفي الناس بقايا الصحابة، وذوو الفضيلة، واستخلافه ابنه يزيد، وكان سكيراً خميراً يلبس الحرير، ويضرب بالطنأبير، وادعاؤه زياداً..." (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ١٨٦) .

٣- إهمال الإسناد الى المصدر، لم يصرح أبو الفداء في مادة بحثنا جميعها التي تخص الدولة الأموية ، سواء كان الاسناد المتصل أم المنقطع أم جمعي، واذكر على سبيل المثال لا الحصر هذه الرواية كي تكون دليل على ما ذكرته آنفا بخصوص منهج أبي الفداء في ابتعاده على ذكر الاسناد وهذا ما كان الغالب على جميع صفحات ما يخص بحثنا، إذ قال ما نصه : " خرج المختار[٨] بالكوفة، طالباً بثأر الحسين، واجتمع إليه جمع كثير، واستولى على الكوفة، وبايعه الناس بها على كتاب الله وسنة رسوله، والطلب بدم أهل البيت وتجرد المختار لقتال قتلة الحسين..." (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ١٩٥)، ومع هذا فإن تساهل أبي الفداء في استعمال الإسناد في كتابه المختصر، حينما اكتفى باستعراض مصادره في مطلع مقدمة كتابه، ولم يهتم بذكر الأسانيد خلال كتابته لها، ربما الغاية أنَّه أراد عدم تحمل المسؤولية المترتبة على سرد الرواية هذا من جهة، وأن من المستساغ في كتابة المختصر التساهل في مسألة الإسناد وهذا من جهة أخرى .

درجة اهتمامه بالتسلسل التاريخي للأحداث:

أبدى أبو الفداء اهتمامًا واضحًا بتقديم تاريخ متصل لأحداث الفترات التاريخية في مصنفه المختصر، لا سيما عصر الخلافة الأموية (موضوع الدراسة)، ولم يخرج عن منهجه هذا، ويظهر أن أبا الفداء كان حريصًا على موضوع تسلسل الأحداث وترابطها، ويبدو ذلك واضحًا من رواياته عن الموضوعات المختلفة، فإذا انتهى من موضوع، فإن الموضوع الذي يليه يكون في الغالب ذا صلة بالموضوع الذي سبقه، ومن الأمثلة على ذلك رؤوس أهل البيت عليهم السلام في معركة كربلاء إذ قال: " ذكر خبر بعث بالرؤوس والنساء والأطفال إلى عبيد الله بن زياد، فجعل ابن زياد يقرع فم الحسين بقضيب في يده، فقال له زيد[٩] بن أرقم: ارفع هذا القضيب، فو الذي لا إله غيره، لقد رأيت شفتي رسول اللّه

---

[٨] - المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي، لم تسجل لنا المصادر التاريخية مشاركته في ثورة الإمام الحسين عليه السلام، قُتل المختار سنة(٦٧ هـ/ ٦٨٦م) على يد مصعب بن الزبير بعد أن أقام حكومته في الكوفة ثمانية عشر شهراً، يقع قبره جنب مسجد الكوفة. (الطبري، ب ، ت، ج ٦، ص ٧ ؛ ابن الأثير، ١٩٦٥، ج ٤، ص ٣٤٦).

[٩] - زيد بن أرقم بن زيد، من بني الحارث بن الخزرج اختلف في كنيته اختلافاً كثيراً، فقيل: أبو عمر وقيل: أبو عامر وقيل: أبو سعد وقيل أبو سعيد وقيل أبو أنيسة، نزل الكوفة وسكنها وابتنى بها داراً في كندة ، توفي بالكوفة سنة (٦٨هـ/٦٨٧م). (ابن حجر ،١٤١٢، ج١، ص١٥٩) .

صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين، ثم بكى..." (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٩١)، ثم يتناول موضوع من قتل مع الإمام الحسين عليه السلام ويحدد من أولاد علي عليه السلام أربعة ومن أولاد الحسين أربعة، وقتل عدة من أولاد عبد الله بن جعفر، ومن أولاد عقيل (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٩١)، ثم بعد ذلك يرجع الى اكمال روايته والتي تخص مسألة الرؤوس ما آلت اليه مصير الرؤوس والنساء والاطفال فإنَّه يوضح أنَّه تم إرسال هذه الرؤوس الى يزيد بن معاوية، وبذلك يكون أبو فداء قد وصل إلى نهاية الرواية (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٩١).

أسلوبه في عرض المادة التاريخية:

أولا: من السمات المميزة لأسلوب عرضه للمادة التاريخية، أنَّه اعتمد على لغته العربية السلسة التي يسهل على القارئ فهمها، كونها خالية من الألفاظ الغريبة، ومعروضة بأسلوب شيق سهل ممتع، كما لهذه الرواية التي يذكر فيها: " استلحق معاوية زياد بن سمية، وكانت سمية جارية للحارث بن كلدة الثقفي، فزوجها بعبد له رومي، يقال له عبيد، فولدت سمية زياداً على فراشه، فهو ولد عبيد شرعاً. وكان أبو سفيان قد سار في الجاهلية إلى الطائِف، فنزل على إنسان يبيع الخمر، يقال له أبو مريم، أسلم بعد ذلك، وكانت له صحبة فقال له أبو سفيان: قد اشتهيت النساء، فقال أبو مريم: هل لك في سمية؟ فقال أبو سفيان: هاتها على طول ثدييها، وذفرة بطنها. فأتاه بها، فوقع عليها، فيقال إنها علقت منه بزياد..." (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٨٥).

يتبين لنا من قراءة النص أعلاه سلاسة اللغة التي استعملها أبو الفداء من خلال كلامه عن استلحاق معاوية زياد بن سمية، وفي الوقت نفسه وجه أبو الفداء نقداً لإذعاً لمعاوية بن أبي سفيان من خلال استلحاق زياد الى نسبه وعدَّ هذا الأمر أول واقعة خولفت فيها الشريعة علانية ويصفها قائلا "... وهذه أول واقعة خولفت فيها الشريعة علانية، لصريح قول النبي صلى الله عليه وسلم، " الولد للفراش، وللعاهر الحجر " (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٨٥)، ويصل الأمر بأبي الفداء الى إيضاح موقف الناس من هذا الأمر بشكل عام، وبني أمية بشكل خاص، إذ قال ما نصه :" ... وأعظمَ الناس ذلك وأنكروه، لاسيما بني أمية، لكون زياد بن عبيد الرومي، صار من بني أمية بن عبد شمس" (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٨٥).

ومن أسلوبه في عرض مادته التاريخية تناول أبو الفداء بشكل عام الدولة الأموية ابتداء من ذكر أخبار معاوية بن أبي سفيان فقد تناول نسبه حياته صفاته بشكل مقتضب ومختصر من دون الاخلال بالمعنى ومتسلسل الأحداث، ومثالا على ذلك :" أخبار معاوية بن أبي سفيان ابن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وأمه

هند بنت عتبة، ويكنى أبا عبد الرحمن..." (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٨٤)، ثم بعد ذلك يذكر أبو الفداء مجريات الامور في كيفية توليه معاوية منصب الخلافة كقوله :" وبويع بالخلافة يوم اجتماع الحكمين، وقيل ببيت المقدس بعد قتل علي، وبويع البيعة التامة لما خلع الحسن نفسه، وسلم الأمر إليه، واستمر معاوية في الخلافة..." (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٨٤)، اما إذ رجعنا الى النص الاصلي المأخوذ من تاريخ ابن الأثير :" في بلاد الشام فلما قتل علي دعي بأمير المؤمنين هكذا قال بعضهم وقد تقدم أنه بويع بالخلافة بعد اجتماع الحكمين، والله أعلم" (ابن الاثير ، ١٩٦٦، ج٣، ص ٤٠٣) .

إذ مُعن النظر في النصين الماثلين أعلاه نجد انَّ رواية أبي الفداء أصابها الغموض هل إنَّ هناك بيعة تامة أو ناقص، ولكن بالرجوع الى رواية ابن الأثير (ابن الاثير ، ١٩٦٦، ج٣، ص ٤٠٣)، يتضح الأمر من كلام أبي الفداء أنَّ قصده أنَّه بعد استشهاد الإمام علي(عليه السلام)، أصبح معاوية يلقب بأمير المؤمنين في بلاد الشام وله السلطة والإمر، وبعد ذلك أصبحت له زمام الأمر بعد أن خلع الإمام الحسن(عليه السلام) نفسه من الخلافة، ومن ثمَّ أصبح مضمون الرواية واضحاً ومفهوماً، الشيء المراد إيضاحه من هذا الطرح أنَّ هناك بعض من الرواية تحتاج الى مقارنة ومطابقة مع بعض المصادر لإعطاء الرواية الفهم والمعنى الدقيق لفحوى الرواية، وهذا الأمر لا يسري على جميع الروايات التي ذكرها أبو الفداء؛ لأنَّ هدف الدراسة في بحثنا هذا هو دراسة منهجه وموارده يتطلب منا الابتعاد عن المقارنة والتحليل مع المصادر الأخرى، وما ذكرنها أعلاه في الاختلاف بين ما ذكره أبو الفداء وبين وابن الأثير جاء كتوضيح للقارئ ليرى وجه الاختلاف في أصل الرواية.

ويتضح من خلال كتابه عن أخبار الدولة الأموية أنَّه رتب أحداثه بحسب السنوات الهجرية وهو المعروف بالتاريخ الحولي، إذ يسرد كل سنة هجرية على حدة، ثم التي تليها وهكذا مرتبة على التسلسل الزمني مثل : " وفي هذه السنة أعني سنة أربع وستين هدم ابن الزبير الكعبة، وكانت حيطانها قد مالت من ضرب المنجنيق، فهدمها وحفر أساسها، وأدخل الحجر فيها، أعادها على ما كانت عليه أولاً ثم دخلت سنة خمس وستين وفاة مروان بن الحكم وتوفي بأن خنقته أم خالد بن يزيد بن معاوية زوجتهً ..." (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ١٩٤) .

وهنا اتبع منهج الحوليات فكان يرتب الأحداث على السنين، ويتناول الأحداث الرئيسية في بداية كل سنة ثم يذكر بعض الأحداث مثل عبارة (ولى) واقصد بهذه العبارة تولية والي المدينة إذ قال :" ثم دخلت سنة أربع وخمسين وسنة خمس وخمسين وسنة ست وخمسين وفيها ولى معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان" (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ١٨٧)، أو في رواية أخرى يذكر :" وفي هذه السنة، أعني سنة سبع وستين، ولى ابن الزبير

أخاه مصعباً البصرة" (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ١٩٥)، كان واضحا في تحديد آرائه للتاريخ وملتزماً في منهجيته بل كان أكثر المؤرخين تشددا في تحديد اليوم والشهر والسنة وعدها من واجبات المؤرخ الرئيسي في نظره، ويأتي في مقدمة المؤرخين الذين استعملوا التاريخ الهجري وتحديد اليوم والشهر:" وفي هذه السنة، أعني سنة إحدى ومائة، توفي عمر بن عبد العزيز، لخمس بقين من رجب، يوم الجمعة..." (ابو الفدء ، ب ، ت ، ج١ ، ٢٠١)، وقد اكد ذلك في تطبيقاته العلمية التي دونها في مختصره ففي نهاية أحداث كل سنة يذكر التعبير الذي اتفق عليه أغلبية مؤرخي المنهج الحولي مثلا (وفيها غزا)، بقوله :" وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم..." (ابو الفداء، ب، ت ، ج١، ص ٢٠٠)، وفي رواية أخرى قال :" ثم دخلت سنة إحدى وعشرين ومائة، فيها غزا مروان بن محمد بن مروان، وكان على الجزيرة وأرمينية..." (ابو الفداء، ب، ت ، ج١، ص ٢٠٠) .

كما كان يضع مقدمة لبداية كل فقرة على سبيل المثال كقوله :" أخبار هشام بن عبد الملك وهو عاشرهم، وكان عمره لما ولي الخلافة، أربعاً وثلاثين سنة وأشهراً..." (ابو الفداء، ب، ت ، ج١، ص٢٠٣)، ثم بعد الانتهاء من سيرة هشام يضع خلاصة مؤجزه عن هشام بن عبد الملك بقوله: " ... فكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر، وكسراً، وكان مرضه الذبحة، وكان عمره خمساً وخمسين سنة..." (ابو الفداء ، ب، ت ، ج١، ص٢٠٥)، وهذا الأمر يسري على جميع مرويات أبو الفداء والخاصة بأخبار خلفاء بني أمية، وفي موضع اخر نرى أبو الفداء يذكر في حديثه عن وقعة مرج[١٠] راهط فانه يحدد مكانها، فيذكر ان موقعها في غوطة دمشق، (ابو الفداء، ب ، ت ، ج١، ص ١٩٣)، ويصل به حد الإيضاح عن بيان أسباب اطلاق التسمية على شخص ما، وبدليل أنَّه يعلل سبب التسمية، واذكر على سبيل المثال أبا بحر الضحاك[١١] بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة:"... وكان يعرف الضحاك المذكور بالأحنف والأحنف: المائل؛ سمي بذلك لأنه كان أحنف الرجل، يطأ على جانبها الوحشي..." (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ١٩٥)، وهذا الأمر ينطبق أيضا على عبد الله بن عباس حبر الأمة والسبب في تسمية بحبر الأمة، إذ قال أبو الفداء: " وكان مولد عبد الله بن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال: اللهم فقهه في الدين، وعلمه الكلمة والتأويل، فكان كذلك، وكان يسمى الحبر، لكثرة علومه" (ابو الفداء ، ب، ت ، ج١، ص ١٩٦)، وذات الأمر ينطبق على

[١٠] - مرج راهط:- هي معركة دارت بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس - على أرض "مرج راهط"، وقد استغرقت المعركة(٢٠) يوماً وانتهت بنصر مروان بن الحكم في عام(٦٤ هـ /٦٨٣م) . (الطبري، د . ت ، ج٤، ص٤١٣).

[١١] - الضحاك" وقيل "صخر" الأحنف بن قيس بن معاوية، سيد قبيلة تميم، يضرب له المثل في الحلم عند العرب، ولد في البصرة، توفى سنة ٦٧ ه - (العيني، ب ، ت ، ج١، ص ٤٠؛ الزركلي ، ١٩٨٠، ج١، ص ٢٧٧).

يزيد بن الوليد والملقب بالناقص ويوضح السبب في هذه التسمية قائلا :" يزيد بن الوليد بن عبد الملك وهو ثاني عشر خلفائهم استقر يزيد الناقص في الخلافة لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وسمي يزيد الناقص ؛ لأنَّه نقص الناس العشرات التي زادها الوليد وقررهم على ما كانوا عليه أيام هشام..." (ابو الفداء ، ب، ت ، ج١، ص ٢٠٦) .

ومن الملاحظة الأخرى التي وجدنها من خلال عرضه للرواية التاريخية والتي تخص الدولة الأموية ، فانه يذكر منزلة الشخص ومكانته وطباعه سواء كان جيدة أو غير ذلك، وتحديداً في مسألة مقتل حجر[١٢] بن عدي فقد وصفه :" وكان حجر من عظم الناس ديناً وصلاة" (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ١٨٦)، وكذلك الحال بالنسبة الى قيس[١٣] بن عاصم بن سنان، فقد وصفه قائلا : "... وكان قيس المذكور موصوفاً بمكارم الأخلاق " (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ١٨٦)، وفي رواية أخرى ايضا يصف فيها عقبة[١٤] بن نافع:" ... وكان عقبة المذكور صحأبياً من الصالحين" (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ١٨٦)، أمَّا فيما يخص ذكره لطبائع بعض الشخصيات مثل شرب الخمر نجده أيضاً تم ذكرها من قبل أبي الفداء في كتابه، إذ قال :" ... واستخلافه ابنه يزيد، وكان سكيراً خميراً يلبس الحرير، ويضرب بالطنأبير..." (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ١٨٦)، وذلك الحال عند ذكر بيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان فقال ما نصه:" ... وعكف الوليد على شرب الخمر، وسماع الغناء ومعاشرة النساء..."، (ابو الفداء ، ب، ت ، ج١، ص٢٠٥)، وذات الأمر ينطبق في وصف يزيد الناقص بقوله:" ... يزيد الناقص، وكان مقتله في جمادى الآخرة، سنه ست وعشرين ومائة، بسبب كثرة مجونه ولهوه وشربه الخمر، ومنادمة الفساق..." (ابو الفداء ، ب، ت ، ج١، ص ٢٠٦)، يلاحظ من الروايات أعلاه عندما يعطي تراجم للحكام الأمويين فأنَّه لا يتردد في ذكر الصفات غير الحسنة لبعض خلفاء بني أمية، وهذا الوصف الدقيق والجريء، قد يشير الى قوة شخصيته، فهو بذلك يكتب عنهم من دون التأثر عليه من بعض الأشخاص المتنفذين أو الخوف لأنَّه يمس في كلامه أعلى

---

[١٢] -حُجْرُ بن عديّ بن معاوية الكندي، وهو المعروف بحجر الخير، وكان من صفاته، تجافيه عن الدنيا، وزهده، وكثرة صلاته وصيامه، واستبساله وشجاعته، سيق الى الشام معتقلا وقتله معاوية وسقط شهيدا في مَرْج عذراء سنة(٥١ هـ/٦٧١م) . (ابن عبد البر ، ١٤١٢ ، ج ١، ص ٣٢٩؛ ابن الاثير ، ١٩٦٥ ، ج ١ ص ٢٨٥؛ الريشهري، ١٤٢٥ ، ج١٦، ص ٦٧.)

[١٣] - قيس بن عاصم بن سنان المنقري التميمي صحابي جليل ومن سادات العرب وأشرافهم. (ابن سعد، ب ، ت ، ج٧، ص٣٦ ؛ الزركلي، ١٩٨٠، ج٥، ص٢٠٦) .

[١٤] - عقبة بن نافع هو قائد عسكري من أبرز قادة الفتح الإسلامي للمغرب، ووالي إفريقية مرتين (٤٧–٥٥هـ) و(٦٢-٦٣هـ) في عهدي معاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية، يُلقَّب بفاتح إفريقية، ذكرت أغلب المصادر أن المكان الذي قُتل فيه عقبة ورفاقه هو بلدة تهودة من بلاد الزاب بالقرب من بسكرة سنة (٦٣هـ/٦٨٣م). (ابن الأثير، ب ، ت ، ج٣، ص٤٢١).

سلطة آنذاك، ويرى الباحث أنَّ سبب هذه الحرية في كتابته لكون أنَّه كان أحد الملوك الذين حكموا في منطقة حماة وومن ثمَّ يكتب من دون أي خوف أو وجل ؛ لأنَّه على رأس الهرم .

استعمل في أسلوبه عدم إعادة ذكر الاسم مرة أخرى في حال احتياجه الى ذكره مرة أخرى، فإنَّه يستعمل مصطلح أو عبارة(المذكور) فقد وردت في ضمن منهج بحثنا في ثلاثين مرة، واذكر رواية واحدة على ذلك، إذ قال : " مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو رابع عشر خلفاء بني أمية وآخرهم، وفي هذه السنة، أعني سنة سبع وعشرين ومائة، بويع لمروان المذكور في دمشق بالخلافة..." (ابو الفداء ، ب، ت ، ج١، ص٢٠٧)، فأكثر من استعمل عبارة (قيل)، فقد وردت ضمن نطاق بحثنا في خمسين مرة وذلك عند كلامه عن سعيد[١٥] بن المسيب إذ قال:".... سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي، جمع بين الحديث والفقه، والزهد والعبادة، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر، وتوفي في سنة إحدى وقيل اثنتين، وقيل ثلاث، وقيل أربع وقيل خمس وتسعين" (ابو الفداء، ب ، ت ، ج١، ص ٢٠٢)، واستخدم عبارة (يروى) مرة واحدة من خلال تناوله الروايات التاريخية في فترة الدولة الأموية ، إذ قال ما نصه : "ويروى أنّ معاوية قال لابنه يزيد: إني مهدت لك الأمور، ولم يبق أحد لم يبايعك غير هؤلاء الأربعة، فأمّا عبد الرحمن، فرجل كبير، تهابه اليوم وغداً، وأما ابن عمر، فرجل قد غلب عليه الورع، وأمّا الحسين فله قرابة، فإن ظفرت به، فاصفح عنه، وأمَّا ابن الزبير، فإن ظفرت به، فقطعه إرْباً إرْباً" (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ١٨٧) .

ويلاحظ من خلال ترجمته لأبي هريرة نراه يوضح في كتابه أنَّ المؤرخين اختلفوا في اسمه ونسبه، ولم يكتفِ بذلك بل ذكر أنَّه اتهم في روايته من قبل بعض الناس ويعلل ذلك بسبب كثرة ما رواه من الأحاديث عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، ولكن يبن لنا رأيه فيقول والأكثر يصححون روايته ولا يشكون فيها (ابو الفداء، ب ، ت ، ج١، ص١٨٨)، وفي رواية أخرى أيضا نراه يعطي إيضاح عام عن الشخص الذي يترجم له مع بيان منزلته وعمله كما هو الحال لابن سيرين[١٦] عندما يصفه قائلا :"... وكان من كبار التابعين، وله اليد الطولى في تعبير الرؤيا " (ابو الفداء، ب ، ت ، ج١، ص١٨٨).

وقد استعمل أبو الفداء عبارات مختلفة للدلالة على بداية الحدث التاريخي وإذكر على سبيل المثال عبارة (أخبار) كقوله " أخبار هشام بن عبد الحكم..." (أبو الفداء ، ب،

---

[١٥] - سعيد بن الْمُسَيِّبِ (٩٤ هـ/ ٧١٣م) تابعي مدني، أحد رواة الحديث النبوي، وأحد فقهاء المدينة السبعة من التابعين، واجتهد في طلب العلم من علمائها. (ابن سعد ، ب ، ت، ج٥، ص١١٩ ؛ الزركلي ، ١٩٨٠، ج٣، ص١٠٧) .

[١٦] - أبو بكر محمد بن سيرين البصري التابعي والإمام في التفسير، والحديث، والفقه، وتعبير الرؤيا، توفي في سنة(١١٠ هـ/٧٢٨م) . (الذهبي، ١٩٩٣، ج٤، ص٦٠٦) .

ت ، ج١، ص٢٠٣)، كما استعمل بعض العبارات للدلالة على بداية الحدث التي تعتمد على طبيعة الموضوع وتداعياته، إذ عبر عن بداية حديثه عن الحسين بن علي بقوله: " مقتل الحسين ..." (أبو الفداء ، ب، ت، ج١، ص ١٩٠) وقوله " مقتل عبيد الله بن زياد " (أبو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ١٩٥)، وقوله " مقتل مصعب[١٧] بن الزبير" (أبو الفداء ، ب، ت ، ج١، ص ١٩٦)، فإنه على الرغم من اهتمام أبي الفداء بتسلسل الأحداث، وترابطها عن عصر الخلافة الأموية ، إلا أنَّه لم يحدد تاريخ حدوث الوقائع التي وردت في كتابه عن فترة الخلافة الأموية مثل (وقعة مرج راهط) (أبو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ١٩٣)، لم يحدد تاريخ هذه الموقعة من حيث اليوم والشهر والسنة، ويستثنى من ذلك بعض الأحداث التي حرص أبو الفداء على تسجيل زمن حدوثها تسجيلا دقيقًا، بالسنة، والشهر، واليوم، وتشمل وفيات الخلفاء الأمويين، والمدة التي قضاها بعضهم في الخلافة، وسني عمرهم، هذا إلى جانب ذكر ببعض الوقائع التي حدثت في فترة الخلافة الأموية ، والمتناثرة في أجزاء مصنفه المختصر(معركة كربلاء) (أبو الفداء ، ب، ت، ج١، ص ١٩٠)، (وقعة الحرة)(أبو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٩٢)، ومع اكتفاء أبي الفداء بذكر رواية واحدة للحدث أو المعلومة إلا أنَّ ذلك لم يكن بشكل مطلق، فقد أورد أحيانًا روايات متعددة حول الحدث أو المعلومة الواحدة ويظهر ذلك في روايته عن مسير الإمام الحسين(عليه السلام) الى الكوفة وارسال ابن عمه مسلم بن عقيل، كقوله:" ... فأرسل الحسين إلى الكوفة، ابن عمه مسلم بن عقيلٍ بن أبي طالب، ليأخذ البيعة عليهم، فوصل إلى الكوفة، وبايعه بها قيل ثلاثون ألفاً، وقيل ثمانية وعشرون ألف نفس". (أبو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٨٩)، واقصد هنا بمسالة من بايعه من اهل الكوفة إذ رجح امرين احدهما ثلاثون الفاً والاخر ثمانية وعشرون الف نفس.

ثانياً:- الاستشهاد بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة، وأبيات الشعر، للتدليل على صحة رواياته ومعلوماته، فيوردها في المكان المناسب، فعندما يذكر آية من القرآن الكريم او حديثاً نبوياً شريفاً فانه يذكر النص، ففي حديثه عن خلفاء بني أمية إذ قال ما نصه:" إنه لما سار الحسن من الكوفة، عرض له رجل فقال: يا مسِّود وجوه المؤمنين. فقال لا تعذلني فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُري في منامه، أن بني أمية ينزّون على منبره رجلاً فرجلا، فساءه ذلك، فأنزل الله تعالى " **انَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر** " (سورة الكوثر: آية ١)" **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ** (سورة القدر: آية ١ ،٢ ، ٣) يملكها بعد بنو أمية" (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٨٤).

[١٧] - مصعب بن الزبير ابن العوام الأسدي القرشي، كان أميرًا على العراق في خلافة أخيه عبد الله بن الزبير، وقُتِل في معركته أمام جيش عبد الملك بن مروان، عند دير الجاثليق في جمادى الآخرة سنة(٧٢ هـ/٦٩١م)، وأمر الحجاج بقطع رأسه . (الذهبي، ١٩٩٣ ، ج٤، ١٤٠) .

إذ يوضخ أبو الفداء في مضمون كتابه ان حكم بني أمية يستمر الف شهر، وهذ ما اكده (السيوطي ، ب . ت ، ج ٤ ، ١٩١) بقوله :" أخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عباس قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله بني أمية على منبره فساءه ذلك ، فأوحى الله إليه إنّما هو ملك يصيبونه ، ونزلت (**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وما أَدْرَاكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**) " (سورة القدر: آية ١ ،٢ ، ٣).

من الجدير ذكره أنّنا إذا حسبنا ملك بني أمية من سنة الصلح الذي تمّ بين الحسن عليه السلام ومعاوية يكون مجموع الأشهر ألفاً واثنين وتسعين شهراً، وإذا حسبناها من بعد وفاة الامام الحسن (عليه السلام) وقد توفي آخر سنة(٤٩ هـ/ ٦٦٩م) يكون مجموع الأشهر تسعمئة وست وتسعين شهراً، وهي أقرب إلى الألف من الأولى، في ضوء ذلك تكون الألف شهر التي تملكها بنو أمية هي الفترة من وفاة الحسن (عليه السلام) بداية سنة (٤٩ هـ/٦٦٩م)، وليس من بداية الصلح وحتّى سنة (١٣٢ هـ/ ٧٥٠م)، اورد آية ثانية في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، إذ قال: " ... إبطال عمر سب علي إبطال عمر بن عبد العزيز سب علي بن أبي طالب على المنابر كان خلفاء بني أمية يسبون علياً رضي الله عنه، من سنة إحدى وأربعين، وهي السنة التي خلع الحسن فيها نفسه من الخلافة، إلى أول سنة تسع وتسعين، آخر أيام سليمان بن عبد الملك، فلما ولي عمر، أبطل ذلك، وكتب إلى نوابه: بإبطاله، ولما خطب يوم الجمعة، أبدل السب في آخر الخطبة بقراءة قوله تعالى " **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**" (سورة النمل:آية ٩٠)، فلم يسب الامام علي(عليه السلام) بعد ذلك " (ابو الفدء ، ب ، ت ، ج١ ، ٢٠١).

والحال كذلك في استدلاله بالحديث النبوي الشريف، إذ يستعين بأحد الأحاديث حينما يتحدث عن ادعاء معاوية بن أبي سفيان والحاقه زياد بن أبي عبيد بالنسب اليه، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : " الولد للفراش، والعاهر للحجر"، (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٨٤)، كما استشهد بالشعر، فقد استشهد به مرات عدة، سنعرض بعضاً منها للقصائد الشعراء الذين اخذ منهم أبو الفداء مرتبة بحسب ما وردت في كتاب" المختصر في أخبار البشر" وهي على النحو الاتي:

١- شعر قاله عبد الرحمن بن الحكم، ينتقد فيه معاوية بن أبي سفيان سبب الحقه زياد بن عبيد الرومي، صار من بني أمية بن عبد شمس، إذ قال في ذلك:

ألا أبلغ معاوية بن صخر لقد ضاقت بما تأتي اليدان

أتغضبُ أن يقال أبو عف وترضى أن يقال أبوك زاني

وأشهد أن رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان. (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٨٥) .

٢- شعر قالته ابنة عقيل بن أبي طالب بعد ان رجعوا آل محمد من الشام لقيهم نساء بني هاشم حاسرات، وفيهن ابنة عقيل بن أبي طالب وهي تبكي وتقول.

ما إذا تقولونَ إنْ قالَ النبي لكم ما إذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي منهم أسارى وصرعى ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٩١) .

ثالثاً: الإيجاز والاختصار والتركيز

أكد أبو الفداء في آرائه على الاختصار في الرواية التاريخية كي يبتعد المؤرخ عن الإطالة والملل مع الحفاظ على فكرة النص التاريخي، لذلك سمى كتابه المختصر في أخبار البشر وكان الاسلوب الذي اتبعه في الاختصار والاقتباس هو التركيز على الرواية والنص التاريخية من دون الخروج عنها وترك المقدمات والإسهاب في الموضوع فمن المفيد أن نشير الى التغيرات التي كان يجريها في الرواية التاريخية التي يحاول خلالها الاختصار والاقتباس والنقل الحرفي مع الحفاظ على فحوى الرواية وتوضيحا لذلك اقتبس من ابن الأثير لأنَّ موارد أبي الفداء كانت من كتاب الكامل في التاريخ ومطابقتها مع النص في المختصر كي تتضح لنا طبيعة أخذ النصوص واختصارها عند أبي الفداء مثل الترجمة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد: " توفي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وكان أهل الشام قد مالوا إليه جداً، فدس إليه معاوية سماً مع نصراني يقال له أثال[١٨]، فاغتاله به" (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ١٨٦)، أمَّا النص الكامل الذي أورده ابن الأثير إذ جاء فيه: " كان سبب موته أنه كان قد عظم شأنه عند أهل الشام ومالوا إليه لما عندهم من آثار أبيه ولغنائه في بلاد الروم ولشدة بأسه فخافه معاوية وخشي علي نفسه منه وأمر ابن أثال النصراني أن يحتال في قتله وضمن له أن يصنع عنه خراجه ما عاش وأن يوليه جباية خراج حمص فلما قدم عبد الرحمن من الروم دس إليه ابن أثال شربة مسمومة مع بعض مماليكه فشربها فمات بحمص فوفي له معاوية بما ضمن له ". (ابن الاثير، ١٩٦٦ ج٣، ص٤٥٣) .

ومن خلال هذا النص نرى نجاح أبي الفداء الى حد ما في النقل والاقتباس والاختصار في اعادة سبك بعض العبارات والجمل بحيث اصبحت الفكرة واضحة في المعنى والقراءة،

[١٨] -اثال :- لم تزودنا المصادر التاريخية بمعلومات وافية عن شخصيته، باستثناء ان خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قدم المدينة فجلس يوما إلى عروة بن الزبير فقال له عروة ما فعل ابن أثال، فاخبره بما فعل بأبوه فقام من عنده وسار إلى حمص فقتل ابن أثال فحمل إلى معاوية فحبسه أياما ثم غرمه ديته ورجع خالد إلى المدينة . (ابن الاثير، ١٩٦٦، ج٣، ص٤٥٣).

وهذا يوضح ان مختصره كان شاملا في معلوماته اختصر فيه ما كان يحتاج الاختصار، واستعمل أبو الفداء في عرضه لمعظم مروياته اسلوباً تميز بالإيجاز والاختصار والتركيز، وقد أشار الى هذه الميزات في أكثر من موضع من كتابه، إذ استعمل عبارة **(كما ذكرنا)** ففي نهاية حديثه عن مروان بن الحكم سنة خمس وستون، إذ قال :" ... من أخباره كان النبي صلى الله عليه وسلم، قد طرد أباه الحكم، إلى الطائف، ولم يزل طريداً في أيام أبي بكر وعمر، إلى أن رده عثمان، كما ذكرنا" (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ١٩٤)، وفي هذا النص دليل واضح ان أبا الفداء لا يرغب بإعادة طرح المعلومة مرة أخرى واكتفى بعبارة (كما ذكرنا)، ونراه في كلامه عن أخبار مروان بن الحكم فانه يستعمل عبارة **(وجرت مقولات وامور يطول شرحها)**، وهذا دليل اخر على ان أبو الفداء اختصر المعلومات بشكل كبير، وللإيضاح عن هذه العبارة إذ قال ما نصه: " أخبار مروان بن الحكم وهو رابع خلفائهم، وقام مروان بالشام في أيام ابن الزبير، واجتمعت إليه بنو أمية، وصار الناس بالشام فرقتين، اليمانية مع مروان، والقيسية مع الضحاك بن قيس، وهم يبايعون لابن الزبير، وجرت مقاولات وأمور يطول شرحها " (ابو الفداء، ب ، ت ، ج١، ص ١٩٣)، وكذلك استعمل عبارة **(على ما شرحنا)** الدلالة على الايجاز والاختصار وعدم شرح واعادة من ذكره عن قاسم بن محمد بن أبي بكر إذ قال :" ... قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وكان من أفضل أهل زمانه، وأبوه محمد بن أبي بكر، الذي قتل بمصر على ما شرحنا " (ابو الفداء، ب ، ت ، ج١، ص ٢٠٢) .

ويرى الباحث أن أبا الفداء لم يولِ في تاريخه بعض الأحداث الداخلية للدولة الأموية العناية المطلوبة، وكان يستعيض بدلاً عن ذلك بالإشارة أو بالتلميح بشكل مختصر وهذا لا يعني أنَّه لم يفي شرحه بالشكل المطلوب بل أنَّه نجح في ايصال المعلومة في قمة الروعة والدلالة، وهذا ما حدث مع ثورة الحسين بن علي (أبو الفداء ، ب ، ت ، ج١ ، ص ١٨٩-١٩٠)، التي أشار إليها دون تفصيل، علاوة على ثورة زيد بن علي على هشام بن عبد الملك، التي تحدث عنها في أقل من ستة اسطر، إفادة وإجادة في إيصال المعلومات بشكل رائعة إذ قال: " وفيها أعني سنة إحدى وعشرين، وقيل اثنتان وعشرون ومائة، خرج زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي اللّه عنهم، بالكوفة، ودعا إلى نفسه، وبايعه جمع كثير، وكان الوالي على الكوفة من قبل هشام، يوسف بن عمر الثقفي، فجمع العسكر وقاتل زيداً، فأصاب زيداً سهم في جبهته، فأدخل بعض الدور، ونزعوا السهم من جبهته، ثم مات. ولما علم يوسف بن عمر بمقتله، تطلبه حتى دل عليه واستخرجه وصلب جثته، وبعث برأسه إلى هشام بن عبد الملك، فأمر بنصب الرأس بدمشق، ولم تزل جثته

مصلوبة حتى مات هشام، وولي الوليد، فأمر بحرق جثته، فأحرقت، وكان عمر زيد لما قتل، اثنتين وأربعين سنة"(أبو الفداء ، ب ، ت ، ج١ ، ص٢٠٤) .

يبدو أنَّ هذا الايجاز لم يمنع أبو الفداء من ذكر أكثر من رواية في الحدث الواحد، كما هو الحال في ذكره لوفاة أبي بحر الضحاك فيورد بخصوص وفاته ثلاث روايات ولكن باختصار شديد وفيما يلي نص هذه الروايات:" وفي هذه السنة، أعني سنة سبع وستين للهجرة، وقيل سنة إحدى وسبعين، وقيل سنة تسع وستين، وقيل سنة ثمان وستين، توفي بالكوفة أبو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة ..." (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ١٩٥)، لم يمنع أبا الفداء من ذكر الاختلافات الواردة في بعض الروايات، ففي ذكره موضع رأس الحسين (عليه السلام) إذ قال : "واختلف في موضع رأس الحسين، فقيل: جهز إلى المدينة ودفن عند أمه، وقيل دفن عند باب الفراديس، وقيل: أن خلفاء مصر نقلوا من عسقلان رأساً إلى القاهرة ودفنوه بها، وبنوا عليه مشهداً يعرف بمشهد الحسين، وقد اختلف في عمره، والصحيح أنه خمس وخمسون سنة وأشهر.." (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٩١)، ومع هذا الايجاز الشديد لا يتردد أبو الفداء في ذكر الروايات التي يتفق معها، وهذا قد اتضح عندما اورد الرواية اعلاه فانه لا يتفق معهما في مساله عمر الإمام الحسين عليه السلام، وقد تضمن قوله "... والصحيح انَّه خمس وخمسون سنة وأشهر" (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٩١) .

يبدو أنَّ أبا الفداء مع هذا الاختصار والإيجاز يعطي معلومات اساسية كاملة، لكنها في الوقت نفسه بحاجه الى توضيح اكثر لتلك المعلومات الواردة، فعلى سبيل المثال عندما يتناول معركة كربلاء، فإنَّه يورد اهم عناصر المعلومة التاريخية التي تخص المعركة وهي:

أطراف المعركة : كانت بين الإمام الحسين(عليه السلام) ويزيد بن معاوية.

أسباب المعركة : هو عدم مبايعة يزيد للخلافة (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٨٩).

القيادة : جيش الإمام الحسين بقيادة أخيه العباس بن علي بن أبي طالب، وجيش يزيد بن معاوية بقيادة عمر بن سعد. (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٩١)

الموقع الجغرافي للمعركة : في كربلاء (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٩١) .

سنة المعركة : في عشر محرم سنة ٦١هـ (ابو الفداء ، ب، ت، ج١، ص ١٩٠) .

نتيجة المعركة : انتصار جيش يزيد وذلك يوم عاشوراء ، إذ ذكر قائلا: "وعبأ الحسين أصحابه وهم اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً، ثم حملوا على الحسين وأصحابه، واستمر القتال إلى وقت الظهر من ذلك اليوم، فصلى الحسين وأصحابه صلاة الخوف، واشتد بالحسين العطش، فتقدم ليشرب، فرُمي بسهم فوقع في فمه، ونادى شمر: ويحكم ما تنتظرون بالرجل اقتلوه، فضربه زرعة بن شريك على كفه، وضربه آخر على عاتقه، وطعنه سنان ابن

أنس النخعي بالرمح، فوقع فنزل إليه فذبحه واحتز رأسه، وقيل إن الذي نزل واحتز رأسه هو شمر المذكور، وجاء به إلى عمر بن سعد، فأمر عمر بن سعد جماعة فوطئوا صدر الحسين، وظهره بخيولهم" (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٩١).

لقد أورد أبو الفداء هذه المعلومات الهامة والأساسية في اقل من صفحة، بينما نرى ان المؤرخ الطبري تناول أحداث هذه المعركة بتسع وخمسون صفحة(الطبري، د .ت، ج٤،ص٣٠١-٣٦٠)، ومع هذا الفرق في مساحة العرض بينهما، والإيجاز الواضح من قبل أبي الفداء، الاَّ أنَّه لم يفقد المعلومة التاريخية جوهرها، وإن كانت هنالك حاجة الى التوسع في طرح المعلومة أحياناً لتكون الفائدة أشمل وأعم .

رابعاً : عناصر الترجمة

كتاب المختصر لا يصنف من كتب التراجم الاَّ أنَّ أبا الفداء أورد تراجم لبعض الشخصيات لاسيما الحكام والملوك، وعناصر ترجمة السير مرت بمراحل عدة وبحسب الشخصية والمراحل التاريخية، ومن الملاحظ أنَّ عناصر الترجمة عند أبي الفداء اشتملت على (التسلسل بالاسم ، والكنية، ومدة الحكم) لكن عناصر الترجمة هذه تتكامل لتعطي معلومات وافية الى حد كبير عندما يبدأ باستعراض التاريخ الإسلامي ويعطي تراجم للخلفاء الأمويين بعناصر للترجمة اوسع مما سبق ولكي نتعرف على ذلك ، نأخذ ترجمة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان مثالا على ذلك وبحسب ما أوردها أبو الفداء: "

الاسم : يزيد بن معاوية ثاني خلفائهم. (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٨٩) .

اسم الأم: ميسون بنت بحدل الكليبة. (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٨٩) .

توليه الخلافة : بويع بالخلافة لما مات أبوه في رجب سنة ستين. (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٨٩) .

مدة الخلافة : وكان مدة خلافته" ثلاث سنين وستة أشهر". (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص١٩٢).

هذه عناصر وهيكلية الترجمة تبقى على حالها لبقية أغلب الخلفاء الأمويين، وأحيانا يذكر سبب وفاة الخليفة وهذا ما نجده عند الخليفة مروان بن الحكم : " ... وفاة مروان بن الحكم وتوفي بأن خنقته أم خالد بن يزيد بن معاوية زوجته..." (ابو الفداء ، ب ، ت ، ج١، ص ١٩٤)، وكذلك الحال بالنسبة للخليفة عمر بن عبد العزيز، : " ... وكان موته بالسم، عند أكثر أهل النقل..." (ابو الفدء ، ب ، ت ، ج١ ، ٢٠١)، ونلاحظ من خلال قراءة الرواية أعلاه فقد استعمل عبارة (**اهل النقل**)، وجعل الأمر مبهم من دون تحديد اسم الكتاب .

يبدو أنَّه من خلال اطلاعي على ما أورده بخصوص الدولة الأموية أظهر قدرته الفائقة على تجريد التاريخ من الأساطير، أو الروايات المغلوطة في الأعم الأغلب، وهذا لا يعني أنَّ يعتمد على ما ذكره أبو الفداء من روايات تاريخية اعتماداً مطلقاً بل يجب أن يخضع للنقد والتمحيص الباحثين للوصول للحقيقة الكاملة .

الخاتمة

١- ذهب أكثر العلماء على ان وفاة أبوه الفداء كانت سنة (٧٣٢هـ/١٣٣١م) .

٢- كان أبو الفداء يدوّن الأحداث التاريخية المهمة كل سنة، وكان منهجه التاريخي يمتاز بالاختصار والتلخيص، والنقل واستوعب ما جاء في الحوادث التاريخية عند المؤرخين قبله، ولكن ليس بالشكل الأكمل، وإنَّما سردها ملخصاً لها وتنسى مواضيع وأحداث كثيرة تخص الدولة الأموية فضلا عن ذلك مع الإشارة لمصادره التي اعتمد عليها في متن الكتاب في بعض الأحيان التي استقى منها معلوماته.

٣- يتضح لنا التنوع الواضح في اهتمامات أبي الفداء في مجال التأليف ولعل سبب ذلك هو إلمامه بثقافة عصره فألف كتبا في مجالات شتى منها التاريخ والجغرافية واللغة العربية والصرف والأدب مع إلمام بالشعر، كما برع في الطب والفلك والرياضيات وغيرها من العلوم والمعارف.

٤- عرض مادته التاريخية بشكل مترابط مهتم بالسياق التاريخي، ونجح لحد بعيد في تحقيق هدفه الذي رسمه منذ البداية، فقدم تاريخاً توافرت فيه معلومات قيمة عن فترة تاريخ الدولة الأموية ، ورتب حوادثها حسب أولويتها .

٥- استشهد بآيات قرآنية فيما يخص بحثنا، أمَّا الأحاديث النبوية فقد استعان بحديث واحد فقط والأشعار فهي كثيرة جداً.

٦- كما امتاز بقوة الملاحظة والربط بين أجزاء الحوادث، ولو تباعدت أيامها وعدم التحيز والميل والجرأة وصراحته في أثناء إيراده لبعض المعلومات عن طبائع واخلاق بعض خلفاء بني أمية .

٧- تعدُّ الروايات المسندة أفضل بكثير من الروايات الأخبارية غير المسندة ؛ لأن فيها ما يدل على أصلها، ويمكن التحكم في نقدها وفحصها بصورة أفضل من غير المسندة، والهدف الأساسي من السند هو تصحيح النصوص والأخبار، أمَّا إذا نظرنا إلى بداية الإسناد نجد أنَّه ابتعد عن الإسناد في صفحات الكتاب جميعها الخاص بمادة بحثنا .

٨- الكتاب هو بمنزلة مختصر لكتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، واعترف أبو الفداء في نقله الروايات عن ابن الأثير وأشار الى اهمية الكامل في دراسته في أكثر من موضع ولخص منه الكثير من المعلومات واعترف بفضل ابن الأثير عليه .

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: المصادر الأولية

* ابن الأثير،(١٩٦٦) ، (١٩٦٥)، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ /١٢٣٢م)

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتاب العربي ، (بيروت) .

٢- الكامل في التاريخ ، تحقيق:- نخبه من العلماء ، دار صادر(بيروت).

٣- الاسنوي،(١٩٨٧)، عبد الرحيم بن الحسن بن علي(٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م)، الطبقات الشافعية، دار الكتب العلمية،(بيروت).

٤- الأصفهاني،(١٩٦٥)، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ /٩٦٦م)، مقاتل الطالبيين ،تحقيق:- كاظم المظفر، مؤسسة دار الكتاب، (نجف).

٥- ابن أعثم، (١٩٩١)، أبو محمد احمد بن محمد (ت٣١٤ هـ/٩٢٦م)، كتاب الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، ط ١، (بيروت).

٦- البلاذري،(١٩٩٦)، احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، انساب الأشراف، تحقيق:- سهيل زكار و رياض زركلي، دار الفكر،ط١، (بيروت) .

٧- ابن تغري بردي،(١٩٨٤)، جمال الدين أبو المحاسن يوسف(ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق:- محمد أمين،(القاهرة) .

* ابن حجر العسقلاني(١٩٩٥)، (ب ، ت)، شهاب الدين احمد بن علي (٨٥٢هـ /١٤٤٨م)،

٨- الإصابة في تميز الصحابة ، تحقيق:- علي محمد معرض و عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (بيروت) .

٩- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق:- سالم الكرنكوى الالماني،(الهند) .

١٠- الحنبلي،(ب. ت)، أبو الفلاح عبد الحميد بن العماد، (ت١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية،(بيروت).

١١- ابن خلكان،(ب . ت)، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق:- أحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت) .

١٢- الذهبي، (١٩٩٣)، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق:- شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت) .

١٣- الزمخشري،(١٩٩٢)، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ /١١٨٧م)، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تحقيق:- عبد الأمير مهنا ، مؤسسة الاعلمي ، ط١، (بيروت) .

١٤- السبكي،(١٩٦٤)، أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ /١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: - محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، دار احياء الكتب العربية، (بيروت) .

١٥- السخاوي، (١٩٦٢)،محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧م)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ، حققه وعلق عليه بالإنكليزي : فرانز روزنثال، ترجم التعليقات والمقدمة واشرف على النص : صالح احمد العلي، مطبعة العاني، (بغداد) .

١٦- ابن سعد،(ب، ت)، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منبع الزهري (ت٢٣٠هـ /٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت) .

١٧- السيوطي،(ب، ت)، جلال الدين عبد الرحمن، (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، الدر المنثور في التفسير بالماثؤر، دار المعرفة، (بيروت) .
١٨- الطبري،(ب ، ت)، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ /٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق:- نخبة من العلماء ،مؤسسة الأعلمي، (بيروت) .
١٩- ألصفدي،(٢٠٠٠)، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ /١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق :- احمد الارناووط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت) .
٢٠- ابن عبد البر،(١٤١٢)، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ /١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق:- علي محمد البجاوي ، دار الجيل، ط١(بيروت).
٢١- ابن عبد ربه،(١٩٩٧)، أبو عمر احمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٧هـ /٩٣٨م) العقد الفريد ، تحقيق :عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، (بيروت) .
٢٢- ابن عساكر،(١٤١٥)، أبو القاسم علي الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق:- علي شيري، دار الفكر، (بيروت) .
٢٣- العيني،(٢٠٠٦م)، بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد حسن محمد ،(بيروت).
* أبو الفداء، (ب، ت)،(٢٠٠٠)، عماد الدين اسماعيل (٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م)
٢٤- المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء، دار المعرفة، (بيروت) .
٢٥- الكناش في فني النحو والصرف، تحقيق:- الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (بيروت) .
٢٦- ابن قتيبة،(ب. ت)، أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٤هـ/٨٨٧م)، الامامة والسياسة، تحقيق:- محمد الزيني، مؤسسة الحلبي،(بيروت) .
٢٧- الكتبي(٢٠٠٠)، ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر(٧٦٤هـ /١٣٦٢م)، فوات الوفيات ، تحقيق:- علي محمد بن يعوض وعادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، (بيروت) .
٢٨- ابن كثير،(١٩٨٨)، أبو الفداء اسماعيل،(٧٧٤هـ /١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق:- علي شيري ، دار احياء التراث العربي ،ط١، (بيروت) .
٢٩- المقريزي، (١٩٩٧)، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥ هـ /١٤٤١م)، السلوك، تحقيق:- محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت) .
٣٠- المفيد،(١٩٩٣)، أبو عبد الله محمد بن النعمان (٤١٣هـ/١٠٢٢م)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، دار المفيد،(بيروت) .
٣١- ابن الوردي، (١٩٩٦)، زين الدين عمر بن مظفر، (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية ، (بيروت).
٣٢- ياقوت الحموي(١٩٧٩)، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان، تحقيق: عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت) .

ثانيا : المراجع الثانوية

١- ابراهيم، (٢٠١٠)، احمد سعيد وممدوح شعبان دبس، تطور الفكر الجغرافي، (دمشق) .

٢- الأميني،(١٩٨٣)، محمد محسن الأمين أعيان الشيعة ، تحقيق:- حسن الأمين، دار التعارف، (بيروت).

٣- بروكلمان،(١٩٨٣)، كارل، تاريخ الأدب العربي، نقله الى العربية:- عبد الحليم النجار، دار المعارف، (القاهرة) .

٤- البغدادي،(١٩٥١)، اسماعيل باشا (١٣٢٩هـ/١٩٠٥م)، هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين وكالة المعارف الجليلة في استانبول، (بيروت).

٥- حميدة، (١٩٩٥)، حميدة عبد الرحمن، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، دار الفكر، (دمشق).

٦- خصباك،(١٩٨٨)، شاكر، في الجغرافية العربية دراسة في التراث الجغرافي العربي، دار الحداثة،(بيروت) .

٧- الخوئي،(١٩٩٢) أبو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث وتفضيل طبقات الرواة ، ط٥، (بيروت).

٨- خليفة،(ب، ت)، مصطفى بن عبد الله،(١٠٦٧هـ /١٦٥٦م)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تصحيح :- محمد شرف الدين و رفعت بيلكه، دار أحياء التراث العربي،(بيروت) .

٩- الريشهري، (١٤٢٥)، محمد، موسوعة الامام علي(عليه السلام)، تحقيق:- محمد كاظم الطباطبائي ، السيد محمود، دار الحديث ، ط٢، (بيروت).

١٠- الزركلي،(١٩٨٠)، خير الدين، اعلام قاموس التراجم لاشهر الرجال والنساء من اعرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم (بيروت) .

١١- الفاخوري،(١٩٨٦)، حنا، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، (بيروت) .

١٢- اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق،(١٤١٩)، موسوعة طبقات الفقهاء، تحقيق:- جعفر سبحاني،(قم).

١٣- لطفي، (٢٠١٤)، شريف، الارمغان، الدار المصرية،(القاهرة).

ثالثاً: المجلات والدوريات

١- حسن، (٢٠١٥)، كمال عبد الله ، أبو الفداء ودوره في تطوير الفكرة الأقليمية، العدد التاسع عشر السنة السابعة جامعة الانبار كلية الآداب.

٢- العظم،(١٩٧٤)، مقالة حماه في عصر أبي الفداء، رقم العدد: ١٥٤، سورية .

List of sources and references

1. Abu Al-Fida, (b, c), (2000), Imad Al-Din Ismail (732 AH / 1332 AD*-
2. Al Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr by Abu Al-Fida, Dar Al-Maarifa, (Beirut).
3. Al-Aini, (2006 AD), Badr Al-Din Al-Ayni (d. 855 AH / 1451 AD), The Magni of the Good Ones in Explanation of the Names of the Men of Meanings of Antiquities, investigation: Muhammad Hassan Muhammad, (Beirut).
4. Al-Amini, (1983), Muhammad Mohsen Al-Amin, Notable Shiites, investigation: Hassan Al-Amin, Dar Al-Ta'rif, (Beirut).
5. Al-Assani, (1987), Abd al-Rahim bin al-Hasan bin Ali (772 AH / 1370 AD), the Shafi'i layers, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut).
6. Al-Azm, (1974), the article of Hama in the Era of Abu Al-Fida, Issue No.: 154, Syria

7. Al-Baghdadi, (1951), Ismail Pasha (1329 AH / 1905 AD), the gift of the knowers, the names of the authors and the effects of the compilers, the Glorious Knowledge Agency in Istanbul, (Beirut).
8. Al-Baladhuri, (1996), Ahmed bin Yahya (d. 279 AH/892 AD), Ansab al-Ashraf, investigation: Suhail Zakkar and Riyad Zarkali, Dar Al-Fikr, I (Beirut).
9. Al-Dhahabi, (1993), Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (died 748 AH / 1347 AD), The Biography of the Flags of the Nobles, investigation: Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation (Beirut).
10. Al-Fakhouri, (1986), Hanna, The Collector in the History of Arabic Literature, Dar Al-Jeel, (Beirut).
11. Al-Hanbali, (B. T.), Abu Al-Falah Abdul Hamid bin Al-Imad, (d. 1089 AH / 1678 AD), nuggets of gold in telling from gold, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut).
12. Al-Isfahani, (1965), Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein (died 356 AH / 966 AD), the fighter of the Taliban, investigation: Kazem Al-Mudhaffar, Dar Al-Kitab Foundation, (Najaf).
13. Al-Kamil fi Al-Tarikh, investigation: Elite of the scholars, Dar Sader (Beirut).
14. Al-Kanash in the Art of Grammar and Syntax, investigation: Dr. Riyad bin Hassan Al-Khawam, Al-Asriya Library for Printing and Publishing, (Beirut).
15. Al-Ketbi (2000), Ibn Shakir Al-Ketbi, Muhammad bin Shaker (764 AH / 1362 AD), Fatwa Al-Wafayat, investigation: Ali Muhammad bin Awad and Adel Ahmed Abdul-Mawgod, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, (Beirut)
16. Al-Khoei, (1992) Abu Al-Qasim Al-Mousawi, A Dictionary of Men of Hadith and the Preference of the Classes of Narrators, 5th Edition, (Beirut).
17. Al-Maqrizi, (1997), Taqi al-Din Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir (d. 845 AH / 1441 AD), al-Suluk, investigation: Muhammad Abd al-Qadir, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut).
18. Al-Mufid, (1993), Abu Abdullah Muhammad bin Al-Nu'man (413 AH/1022 AD), Guidance in Knowing God's Arguments to the People, Ahl al-Bayt Foundation (peace be upon them), Dar al-Mufid, (Beirut)
19. Al-Rishhri, (1425), Muhammad, Encyclopedia of Imam Ali (peace be upon him), investigation: Muhammad Kazem Al-Tabataba'i, Sayyid Mahmoud, Dar Al-Hadith, 2nd floor, (Beirut).
20. Al-Safadi, (2000), Salah al-Din Khalil bin Aybak (d. 764 AH / 1362 AD), Al-Wafi in Deaths, investigation: Ahmed Al-Arnawut and Turki Mustafa, Heritage Revival House (Beirut)
21. Al-Sakhawi, (1962), Muhammad ibn Abd al-Rahman (d. 902 AH / 1497 AD), the announcement of reprimand for those who vilify history, edited and commented on it in English: Franz Rosenthal, translated the comments and the introduction and supervised the text: Saleh Ahmad Al-Ali, Al-Ani Press, (Baghdad).
22. Al-Subki, (1964), Abu Nasr Abdul-Wahhab bin Ali bin Abdul Kafi (died 771 AH / 1369 AD), the great Shafi'i classes, investigation: Mahmoud Muhammad Al-Tanahi and Abdel-Fattah Muhammad Al-Hilu, House of Revival of Arabic Books, (Beirut).
23. Al-Suyuti, (b, c), Jalal al-Din Abd al-Rahman, (d. 911 AH / 1505 AD), Al-Durr Al-Manthur in Tafsir Palmathir, Dar Al-Maarifa, (Beirut)
24. Al-Tabari, (b, t), Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 AD) History of the Messengers and Kings, investigation: - a group of scholars, Al-Alamy Foundation, (Beirut).

25. Al-Zamakhshari, (1992), Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar (d. 538 AH / 1187 AD), Rabi` al-Abrar and the texts of the news, investigation: Abd al-Amir Muhanna, Al-Alamy Foundation, 1st Edition, (Beirut).
26. Al-Zarkali, (1980), Khair Al-Din, Flags of the Dictionary of Translations for the Most Famous Arabs, Arabs and Orientalists, Dar Al-Ilm (Beirut)
27. bn Abd Rabbo, (1997), Abu Omar Ahmed bin Muhammad Al-Andalusi (d. 327 AH / 938 AD) The Unique Contract, investigated by: Abdul Majeed al-Tarhini, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut
28. Brockelman, (1983), Karl, History of Arabic Literature, transferred to Arabic: Abdel Halim Al-Najjar, Dar Al-Maaref, (Cairo).
29. Hamida, (1995), Hamida Abdel-Rahman, flags of Arab geographers and excerpts from their antiquities, Dar Al-Fikr, (Damascus).
30. Hassan, (2015), Kamal Abdullah, Abu Al-Fida and his role in developing the regional idea, issue nineteen, seventh year, University of Anbar, College of Arts.
31. Ibn Abd al-Bar, (1412), Abu Omar Youssef bin Abdullah (d. 463 AH / 1070 AD), assimilation in the knowledge of the companions, investigation: - Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Jeel, 1st Edition (Beirut).
32. Ibn al-Atheer, (1966), (1965), Abu al-Hasan Ali bin Muhammad alJazari (d. 630 AH / 1232 AD)
33. Ibn al-Wardi, (1996), Zain al-Din Omar Ibn Muzaffar, (d. 749 AH / 1348 AD), History of Ibn al-Wardi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut).
34. Ibn Asaker, (1415), Abu al-Qasim Ali al-Hasan bin Hebat Allah (died 571 AH / 1175 AD), The History of the City of Damascus, investigation: - Ali Shiri, Dar Al-Fikr, (Beirut).
35. Ibn Atham, (1991), Abu Muhammad Ahmad bin Muhammad (d. 314 AH / 926 AD), Kitab al-Futuh, investigated by: Ali Sherry, Dar al-Adwaa, Edition 1, (Beirut).
36. Ibn Hajar al-Asqalani (1995), (b, c), Shihab al-Din Ahmed bin Ali (852 AH / 1448 AD)
37. Ibn Katheer, (1988), Abu Al-Fida Ismail, (774 AH / 1372 AD), The Beginning and the End, investigation: Ali Shiri, Arab Heritage Revival House, 1st Edition, (Beirut).
38. Ibn Khalkan, (b. T.), Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmed bin Muhammad (d. 681 AH / 1282 AD) The deaths of notables and the news of the sons of time, investigation: - Ihsan Abbas, House of Culture, (Beirut)
39. Ibn Qutaiba, (b. T.), Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (274 AH/887 AD), Imamate and Politics, investigation: Muhammad al-Zayni, Al-Halabi Foundation, (Beirut),
40. Ibn Saad, (b, c), Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Manbi' al-Zuhri (d. 230 AH / 844 AD), Tabaqat al-Kubra, Dar Sader, (Beirut).
41. Ibn Taghri Bardi, (1984), Jamal Al-Din Abu Al-Mahasin Youssef (died 874 AH / 1469 AD), Al-Manhal Al-Safi and Al-Mustawfi after Al-Wafi, investigation: - Muhammad Amin, (Cairo).
42. Ibrahim, (2010), Ahmed Saeed and Mamdouh Shaaban Debs, The Evolution of Geographical Thought, (Damascus).
43. Injury in the Excellence of the Companions, investigation: - Ali Muhammad Maarid and Adel Ahmed Abdul-Mawgod, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut).
44. Khalifa, (b, t), Mustafa bin Abdullah, (1067 AH / 1656 AD), revealing suspicions about the names of books and arts, correction: Muhammad Sharaf al-Din and Refaat Belka, Arab Heritage Revival House, (Beirut).

45. Khasbak, (1988), Shaker, In Arab Geography, A Study in the Arab Geographical Heritage, Dar Al-Hadathah, (Beirut).
46. Lotfy, (2014), Sherif, Al-Armangan, Al-Dar Al-Masrya, (Cairo).
47. The hidden pearls in the notables of the eighth century, investigation: - Salem al-Karnaki, the German, (India).
48. The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut)
49. The Scientific Committee of the Imam Al-Sadiq Foundation, (1419), Encyclopedia of Tabaqat al-Fuqaha, investigation: Jaafar Sobhani, (Qom)
50. Yaqout al-Hamawi (1979), Shihab al-Din Yaqout bin Abdullah (d. 626 AH / 1228 AD), Mujam al-Buldan, investigated by: Abdul Rahman Al-Mara'ashli, House of Revival of Arab Heritage (Beirut).